

فلولا أن لا تدافنوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر | الحديث 49 | ثلاثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا من حيطان لبني النجار فسمع صوتا من قبر. فسأل عنه متى دفن هذا؟ قالوا يا رسول الله دفن - [00:00:00](#)

هذا في الجاهلية فاعجبه ذلك وقال لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر نعم. حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن انس هذا كما تقدم في الاسناد السابق. قال دخل النبي حائطا من حيطان - [00:00:21](#)

الحائط المراد بماذا؟ البستان. البستان. سمي حائط لانه يحاط عليه. يحاط عليه اه سواء بجدار او غيره لبني النجار فسمع صوتا من قبر وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى اسمعه صوت - [00:00:41](#)

عذاب صاحب القبر عياذا بالله من عذاب القبر فسأل عنه لان صوت عذاب القبر لا شك انه امر مفزع متى دفن هذا؟ خشي عليه الصلاة والسلام ان يكون دفن في الاسلام. فقالوا يا رسول الله دفن هذا في الجاهلية. فاعجبه - [00:01:06](#)

يعني لانه ليس قبر احد من اهل الاسلام. وفي دلالة على ان كثير من اهل الجاهلية بلغتهم الدعوة والتوحيد فمن لم يسلم فحكمه حكم من جاءه الرسول فلم يؤمن به - [00:01:28](#)

المقصود هو بلاغ هو ان تبلغه الدعوة. هو يبلغه التوحيد. فان امن فهو من السعداء وان ابي فحكمه كحكم غيره ممن ان لم يقبل دعوة ارداك الرسول وذاك النبي فاعجبه ذلك - [00:01:48](#)

الله الذين قبل الله اعلم لكن في في شرعنا في شرعنا الامر واضح لان النصوص كثيرة ومن هذا الخبر ومن هذا الخبر فاعجبه ذلك وقال لولا الا تدافنوا لو لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر يعني - [00:02:11](#)

الذي منع عليه الصلاة والسلام هو انه لو دعا الله لحصل وجود عدم الدفع فلولا هذه يقولون وجود الامتناع ولو امتناعية مطلقا امتناع الامتناع لو اجتهدت لاکرمتك. مثلا امتنع الاكرام لعدم الاجتهاد فهي امتناع الامتناع. اما لولا فهي امتناع الوجود - [00:02:31](#)

لولا وجود عدم الدفن منكم لو سمعتم عذاب القبر لولا وجوده لاخبرتكم. لولا وجوده لكنه لو اخبرتكم يوجد هذا وهو عدم تداخلكم ولذا ولذا لا ادعو الله عز وجل لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان - [00:03:01](#)

عذاب القبر عذاب القبر الخبر فيه دلالة على ان عذاب القبر حق وهذا محل اجماع من اهل السنة وهو على الجسد والروح الا شذوذ من قول اهل الكلام او من تبعهم ممن تقلد قولهم وقال انه على احدهما - [00:03:32](#)

صواب انه على الجسد والروح والله اعلم بكيفيته وان الروح تتنعم وتتعبذ بقدر ما الى الروح من العذاب والنعيم. فكلما تنعمت الروح تنعم البدن وكلما تعذب عذبت الروح تعذب البدن. والله اعلم بكيفية ذلك. ولهذا - [00:04:02](#)

الشهداء ارواحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة. ثم تأوي الى قناديل معلقة في العرش علق في العرش. واطلع عليهم ربهم اطلاعه فقال تمنوا نتمنى ان تردنا الى الدنيا لنقاتل فيك لنقاتل فيك فنقتل لما رأوا من فضل الشهادة فجاء في هذه الرواية وفي غيرها ان الله سبحانه كتب انه - [00:04:30](#)

اليها الى الدنيا لا يرجعون اليها كما في قصة عبد الله بن عمرو الحرام لما قال لما قال عليه الصلاة والسلام ان الله لم يكلم احدا كفاحا الا اباك. فقال تمنى علي يا عبدي قال اتمنى ان تردني الحديث - [00:05:03](#)

الحديث. وهذا الكلام مع الروح. مع الروح فلا يشكل آآ في كلام الله سبحانه وتعالى لموسى او على القول بانه كلم ادم في رواية موضع نظر ثبوته هنا وهو نبي مكلم فلا يشكل هذا لان - [00:05:23](#)

هذا من احوال البرزخ. وهو بحال الآخرة اشبه. ثم الكلام في الآخرة فيما تعلقوا بالانسان في الغالب انه يكون الى الروح. نعيما وعذابا وكذلك في الروح ان الجسد في الدنيا والجسد في القبر في الارض - [00:05:43](#)

الجسد في واما الروح فهي تغلو وتصعد. فلهذا المراد كفاحا يعني فيما يتعلق بالروح. ولهذا ارواح الشهداء في الجنة ومع ذلك لا يقال انهم دخلوا الجنة والجنة لا تدخل الا يوم القيامة - [00:06:08](#)

ولا يقال انهم سبقوا النبي عليه الصلاة والسلام في الدخول الى الجنة فان هذا يتعلق بالارواح. لا بالاشباح وامر الاشباح وامر الارواح امرها امر عظيم والشأن للارواح عند فراقها والله مقتدر وذو سلطان سبحانه وتعالى يقدر على - [00:06:31](#)

ان يكيف الارواح على كيفية كما يريد سبحانه وتعالى مثل ما وقع في الاسراء والمعراج. حيث صلى عليه الصلاة والسلام في بيت المقدس على خلاف كما في الرواية الآخرة هل هو بعد عروجه او قبل - [00:06:56](#)

وهل صلاة ايضا في الملاء الاعلى؟ او صلاته بهم في الارض بيت المقدس لكن كونه لقي عليه الصلاة والسلام. ادم ثم يحيى ثم يحيى وعيسى في الثانية. ثم عيسى في الثالثة ثم ادريس الرابعة ثم هارون في الخامسة ثم آآ موسى هارون في الخامسة ثم موسى في السادسة ثم - [00:07:16](#)

في السابعة رآهم عليه الصلاة والسلام وكلمهم وكلموه فهذا للارواح على الصحيح من جاء في رواية البيهقي انهم بعثوا له. لكن في ثبوتها نظر ويمكن ان تحمل على مسألة الارواح من جهة ان الارواح كما تقدم مرتبطة بالجسد ومتعلقة - [00:07:44](#)

الجسد ثم جاء لها حال اخرى حال عروج النبي عليه الصلاة والسلام فريدة الارواح نعيمها وعذابها اه من امر الغيب. وقد يأتي بعض الامور التي يحار فيها العقل الشرع يأتي بمهارات العقول لا بمحالاتها - [00:08:11](#)

فحينما يأتي الشرع بامر فانك عليك ان تسلم. تقول سمعنا واطعنا. هذا هو الواجب واوامر الشرع عمومها وجمهورها بينة وواضحة وحكمها ظاهرة لكن قد يرد في بعض الاخبار وخاصة ما يتعلق - [00:08:35](#)

والبرزخ احوال يقصر العقل دونها فلا يقحم الانسان عقله بل يتهم نفسه ويعلم ان له الحكمة البالغة والحجة الدامغة سبحانه وتعالى وهل عند ذكروا كلاما كثيرا في هذا الباب ومما ذكر القيم رحمه الله في شأن الارواح في نعيمها وعذابها - [00:08:58](#)

ونحو ذلك كله مأخوذ من ادلة في الكتاب والسنة. قال لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يشبعكم عذاب القبر. لان لا شك انه ربما يكون فيه ترهيب وتخويف من عذاب القبر يدفع الى مزيد من الاعمال والزهد في الدنيا لكن لما يترتب - [00:09:24](#)

على ذلك من امر اخر وهو نوع مفسدة لم يفعل عليه الصلاة والسلام. وهذا ايضا كما تقدم من المساجد تدخل تحت القاعدة المذكورة وهو اذا دار الامر بين مصلحة ومفسدة يعني ربما يكون في مصلحة لكن ينشأ عنه مفسدة لازمة فهذا - [00:09:51](#)

تتركه عليه الصلاة والسلام لاجل هذا وهذا واقع. واقع كثيرا وادلتة كثيرة. نعم. ان حديث انس بس هذا اللي هو في لولا ان لا تدافنوا الصحيح والمسند لكن نفس الحديث هذا رواه مسلم مطولا من حديث زيد ابن ارقم - [00:10:15](#)

رضي الله عنه. وفي انه عليه الصلاة او زيد ابن ثابت زيد العزيز بن ثابت مع بنية ابي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت انه عليه الصلاة والسلام مر باقبل خمسة او ستة او - [00:10:40](#)

سبعة وهو على بالة الله فحادث به حتى يكاد يعني ان يسقط منها عليه الصلاة والسلام وفي قال تعوذوا بالله من عذاب القبر ثلاثا الحديث ثم قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها ثم قال في اخره لولا ان لا تدافنوا دعوت الله - [00:10:55](#)

ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع. وجاء ايضا من رواية جابر عند احمد الزبير عن جابر وجا من رواية عن امي وابشر عند احمد ورجحت دارقطني رحمه الله رواية جابر على رواية جابر عن ام مبشر وهذا لا يظن - [00:11:15](#)

انما داره على صحابي لكن اهل العلم خاصة في باب العلل لهم طريقة خاصة في تحليل الاخبار هذا يجعلونه علة وان كان في الحقيقة ليس بعلة ليس بعلة لكن من جهة اختلاف - [00:11:35](#)

رواية عن صحابي مثل لو دار الحديث بين نافع وسالم وكلاهما امام. بعضهم يجعله علة وما ثم علة لان يعني علة تقدر. لكن من جهة انه دار في بين هذا وهذا. فاذا كان بين - [00:11:51](#) صحابين او صحابي وصحابة الامر ابلغ في الثبوت لكن الشأن في ثبوت الاسناد اليه والحديث كما تقدم رواه مسلم من حديث زيد ابن ثابت نعم - [00:12:12](#)